تجديد التحية والوفاء

أحمد ناصر بامندود

● اليوم ونحن في مستهل العام الخامس عشر لقيام الجمهورية اليمنية فان من الواجب تجديد التحية والوفاء لقائد مسيرة الوحدة والتنمية والديمقراطية فخامة الأخ الرئيس/علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية الذي جعل معركة النهوض الاقتصادي والتنموي معركته الاولى في الوطن .

فمن الوفاء توجيه التحية لصانع امجادنا الوحدوية بتوجهاته وتوجيهاته لبناء امجاد الوطن وتحولاته التنموية ...

فكم هو صادق فخامته وهو يشير في اكثر من مناسبة الى ان النهوض الاقتصادي التنموي لابد وان يحتل صدارة اهتمامات ابناء الوطن ورجالاته الأخيار .

فالوطن لايبنى بالتمني والرغبات وانما بالعمل المثمر الجاد وحشد الهمم والطاقات الوطنية .. فها هي اليوم محافظات الجمهورية اليمنية تشهد تحولات تنموية على مختلف الاصعده بعد ان تحولت في سنوات عمر وحدتنا المجيدة الى ورشة عمل متكاملة مسرعة في خطواتها التنموية .

فبالوحدة اليمنية بدأ شعبنا اليمني مرحلة جديدة من العطاء والنماء نحو المستقبل الجديد بقدر ما مثلت له نقطة الانطلاقة نحو افاق ارحب واوسع جعلت من منجز الوحدة إضاءة بارزة .

في مساء الوطن اليمني وغاياته التنموية

بالنظر الى الانجازات والمكاسب التنموية التي تحققت للشعب والوطن خلال اربعة عشر عاما نجدها قد تضاعفت بشكل كبير في السنوات التي أعقبت إعادة توحيد الوطن .. ولعلنا نجد الصورة البهية لمنجزاتنا الوحدوية تتجلى بوضوح في الوجه التنموي المشرق الذي تنعم به اليوم مناطق اليمن واجوائها الحالية .

عاصمة الثقافة العربية

لعل ما يميز احتفالات شعبنا اليمني في العيد الوطني الرابع عشر بالاضافة الى ما حققه وطننا الكبير من إنجازات عظيمة ومكاسب كبيرة بفضل وحدته المباركة على مختلف الاصعدة السياسية والاقتصادية التنموية والديمقراطية ...

ان تكون صنعاء عاصمة الثقافة العربية ٢٠٠٤م .. فكم هو جميل ذلك التمازج في مشاعر الفرح والابتهاج وفي مظاهر الحلم والعطاء الوحدوي الكبير لسنوات حاضر الوحدة الميمون .

إشراقات الاحتفال في فعاليات صنعاء عاصمة الثقافة العربية جاءت عديده ومتنوعة تعلن الحرص والاهتمام الكبير الذي أبداه المسؤولون والمعنيون لتأتي الصورة إلينا مشرقة وجميلة .

حصاد حضرموت مثمر

في محافظة حضرموت : جاء الحصاد مثمراً خلال ١٤ عاما من عمر وحدتنا .. حين قطف ابناؤها ثمار إهتمامات فخامة الاخ الرئيس / علي عبدالله صالح باحتياجات المحافظة منذ ان وطأت قدماه أرض حضرموت الوحدوية..

فقد تحولت محافظة حضرموت بكامل مديرياتها ونواحيها الى ورشة عمل إنتاجية تنموية ...

تجاوزت في منجزاتها الوحدوية إخفاقات سنوات الحرمان فيما مضى من عمرها السابق .

لتأتي خيرات الوحدة المباركة .. تغمرها وتنفض عنها غبار الزمن وتراكمات الماضي العجاف ..

فاذا بها تزداد جمالا واشراقا بفضل الكم الهائل من الانجازات والمكاسب التنموية التي تحققت لأرض حضرموت في عمر وحدتنا المجيدة .

فاذا ما القينا النظر في واقع الحال اليوم :

نجد الانجازات تتحدث عن نفسها وعين الزائر والمعايش لايخطئ حقيقة الانجازات والنمو في مشروعات الخدمة الانمائية التي شملت مجالات عديده منها الكهرباء والمياه والصحة والتعليم والطرقات والاتصالات ..

ولعل أبرز المنجزات الوحدوية في حضرموت هي تلك التي رعاها واسس بنيانها المتين فخامة الاخ الرئيس علي عبدالله صالح بتلبيته نداء أبناء المحافظة في خدمة التعليم الجامعي والتقاطته الحكيمة بقرار انشاء جامعة حضرموت للعلوم والتكنولوجيا في العام «١٩٩٣» كأول جامعة رسمية في حضرموت .. كانت ولاتزال البلسم الشافي لرغبة ابنائها في التعليم الجامعي .

22مايو: قوة سياسية وإقتصادية لمستقبل واعد.. ونمو الناتج المحلي نموذجاً

مهيوب الكمالي

● بعد ان نجحت دولة الوحدة في بناء الانسان وتأهيله لقيادة التحولات العملاقه في مسيرة الاصلاحات الاقتصادية والمالية والادارية وتطوير الاداء في بناء دولة المؤسسات والنظام والقانون اتسعت مجالات الانتاج وزادت الدولة حجم استثماراتها في القطاعات الحيوية حيث تفيد المؤشرات المتوقعة بان حجم الناتج المحلي سينمو بمعدلات حقيقية رغم التوقع بتدني العائدات النفطية الـ ٣ تريليون ريال العام القادم.

وبعكس هذا المؤشر بحسب الخطة الخمسية الثانية قوة إقتصادنا الوطني الذي تعددت مجالاته الانتاجية بعد ما قدمت الدولة تسهيلات قانونية للمستثمرين في مختلف القطاعات .

ومن المتوقع زيادة الاستثمار الاجمالي ٢٦٪ منها ٨٪ حجم الاستثمار الحكومي و ١٨٪ حجم إستثمار القطاع الخاص وذلك نهاية العام القادم مما سيساعد على تحسين البنية التحتية لاقتصادنا الوطني وتحقيق زيادة في الطاقات الانتاجية توفر فرص عمل جديدة .

ويمثل النفط أحد أهم مصادر النقد الاجنبي وتشكل ايراداته ما بين ٦٠ الى ٧٠٪ من الإيرادات العامه غير ان ذلك يخضع للأسعار السائدة في الاسواق العالمية مما يؤثر على النمو الاقتصادي في حال انخفاض اسعار النفط والذي يؤثر سلباً على الناتج المحلي الاجمالي وارتفاع العجز في الموازنه العامة للدولة .

ولذلك تعول الحكومة خلال الفترة القادمة على زيادة إستثمار الغاز المسال الذي تمتلك منه بلادنا احتياطي بنمو ١٦،٧ تريليون متر مكعب وكذا إستثمار المعادن حيث اظهرت المسوحات الجيولوجيه وجود تمعدنات للذهب والنحاس والنيكل والزنك والرصاص والفضه ووجود معادن لا فلزية بكميات تجارية في مناطق قابلة للاستثمار مما يتيح لتنويع المصادر الداعمة للاقتصاد والصادرات غير النفطية .

ومن هنا تضمنت خطط الدولة لزيادة حجم الناتج المحلي الاجمالي العمل على رفع الانتاجية التي توفر في حالات كثيرة من حجم الاستثمار في المشاريع والانشطة ولتحقيق معدلات نمو أعلى في القطاعات الواعدة .

ومن هذه القطاعات الواعدة القطاع الزراعي الذي تتجه الحكومة نحو زيادة المساحة المزروعة من الاراضي الصالحة للزراعة التي يستغل منها حتى الان نحو ١٢٨٠ هكتاراً .

كما تعتزم الحكومة دعم الاستثمارات في القطاع الزراعي وزيادة مساهمة القطاع السلعي والخدمي في الناتج المحلي الاجمالي الى حوالي ٣، ٧٤٪ العام القادم وكذا نمو الناتج غير النفطي إلى ٨٪ .

ويساعد هذا التوجه الحكومة في تنمية الايرادات غير النفطية خصوصاً الضرائب المتوقع ان يرتفع حجمها في الناتج المحلي الاجمالي الى ٥، ١٢٪ العام القادم .

ولذلك فان الجهود ينبغي ان تكرس للاستغلال الأمثل للموارد العامة واعادة هيكلة رسوم الخدمات العامة على اسس إقتصادية تراعي تكلفة الانتاج والصيانة مع تطوير النظام الضريبي .

ومن بين القطاعات الواعدة التي تضيف قوة الى إقتصادنا الوطني القطاع السمكي الذي حظي باهتمام دولة الوحدة حيث يتوقع ان يصل معدل نموه المستهدف العام القادم بمتوسط ٨. ٧٪ من الناتج المحلي الاجمالي إضافة الى الاهتمام بتنمية الصناعات التحويلية لتحقيق نسبة نمو تصل الى ٢، ٦٪ والتشييد والبناء الى نسبة ٧. ٥٪ حتى نهاية ٢٠٠٥م .

ومن الملاحظ إن قيام الجمهورية اليمنية عام ١٩٩٠م قد منح الوطن ثروه سياحية هائلة يمكن ان تساهم حسب التقديرات بـ ٨ ، ٤٩٪ من الناتج المحلي الاجمالي لتنافس الانتاج النفطي غير ان هذا القطاع يحتاج الى جهود كبيرة ومستثمرين لاضفاء العائدات السياحية الى قوة اقتصادنا الوطني .

وهناك اولويات ينبغي تحقيقها لتحسين ورفع كفاءة العاملين في القطاع السياحي وتوسيع مجال الخدمات الفندقية واستكمال البنية التحتية للمدن التاريخية والترويج للسياحة في الاسواق الدولية وصولاً الى تحقيق النمو الايجابي في هذا القطاع .

ومن هذه المعطيات الواعدة تبين لنا حجم التنوع في قاعدتنا الاقتصادية التي اتاحتها لنا دولة الوحدة وتشكل قوة دفع لاقتصادنا الوطني مما يؤكد بأن ٢٢ مايو ١٩٩٠م قد مثل للوطن قوة سياسية وإقتصادية لمستقبل واعد لليمن باحراز المزيد من الانجازات والتحولات التنموية والخدمية والنهوض بمختلف القطاعات الانتاجية بفعل اخلاص القيادة الوحدوية بزعامة قائد المسيره الاخ الرئيس علي عبدالله صالح الذي حقق لبلادنا مكاسب سياسية واقتصادية عظيمة .

«هالو» تاكسي المطار!!

حسين جمال البكري

■.. إن جميع مطارات العالم المتقدمة تهتم بالسياحة والسياح لذا فهي تستعد لاستقبالهم بتاكسيات وباصات جديدة حلوة ونظيفة وبأسعار محددة ويجهزون لإستقبالهم السائق المثقف الأمين الحسن المظهر والعارف بعناوين الوزارات والسفارات وجميع الأماكن السياحية وغير السياحية بل والحافظ لأسماء المناطق والشوارع وعلى أن يكون قادراً على التفاهم بخلق حسن مع السياح وبأكثر من لغه وعلى وجه الخصوص اللغة الانجليزية ولا يجيزون لأي شخص أن يعمل سائق تاكسي في المطارات إلا بعد الاختبارات والتأكد من كل ما تقدم ولا يجوز لسائق المطار أيضا أن يستفز سائحاً أو أن يبتزه أو أن يجادله أو أن يزعجه بأسئلة شخصية لا تعنية وعلى سائق التاكسي أن يجيب على اسئلة السياح فقط وعليه أن يبذل كل جهده في سبيل زرع الفكرة الحسنة في عقولهم من خلال لباقته وحسن أدبه وثقافته ومن خلال واقع سيارته النظيفة من الداخل والخارج. ومن المستحيل أن يوقف سيارته فوق خطوط المشاة أو أن يسير بها وعليها ولو خدش أو جرح ومهما كان بسيطا.

ولهذه المناسبة نصيحتي إلى إدارة مرور أمانة العاصمة صنعاء أن تهتم بخطوط المشاة وأن تعم على شرطة المرور أهمية أن تحترم هذه الخطوط لان في احترامها احترام للإنسان وحقه بالمرور فوق خطوط وضعت خصيصاً من أجل حماية سلامته وآدميته.

مع الشكر والتقدير للجهود الجبارة التي تقوم بها ادارة مرور أمانة العاصمة صنعاء من أجل ضبط عملية المرور وحماية السائق والمواطن وكذلك إلى متى معظم تاكسيات وباصات أمانة العاصمة صنعاء في هذه الصورة غير اللائقة من حيث النظافة وما يقدمه كاسيت السائق من أشرطة غنائية مزعجة ومن استعراض السائق لعضلاته ولسانه في حل مشاكله مع كثير من الركاب و.وبس

حرب الشوارع

إبراهيم بن حمود الصبحي

● أحد الأخوة المتابعين لمقالاتي سألني لماذا تكتب؟ قلت له لأجد ذاتي فعندما لا أكتب أدخل في غيبوبة عن هذا العالم. فكأني وغيري خلقنا لنقرأ ونكتب، نمزج بين القراءة والكتابة قال سائلي: أنا أقصد لمن تكتب؟ وفيم تكتب؟ فقلت له أكتب لمن يقرأ وأكتب فيما أراه نافعا صالحا للكتابة.

فقال: ليس هناك من يقرأ وليس هناك ما يقرأ بضم الياء. وقليل أولئك الذين يقرأون فيهتمون بالقراءة، وقليل هم الذين يفهمون ما يكتب. فأجبته إنني ككاتب علي أن استشعر اهتمامات القارئ وحدود قراءته، فأنا أكتب للواعي ولا شأن لي بالنائم الذي اتركه يستمتع بأحلامه. فأنا لست كاتبا رومانسيا أنا من أنجبني الواقع رضعت من أحداثه وشربت من ظروفه وتقلبت في تحدياته حتى كبرت ندا وها أنذا اتعامل معه كابن ويتعامل معي كأخ وصديق لا أقفز على رأسه ولا اتحداه ولا اتعداه. والكاتب الجيد هو ابن بيئته. والذي لا يهتم بشؤون امته ولا يرعى مصالحها فهو عاق جاحد متنكب للطريق.

وأما قولك أن قلة تقرأ وقلة تفهم فجوابي أن هذه القلة الواعية المؤمنة بأمتها هي التي تنتصر في النهاية ولا حاجة لي أن أقرأ عليك التاريخ وعلى أية حال الكتاب نوعان: منهم من يحب الإظهار والإشهار والإبهار ومنهم الملتزم بحرفية قلمه. سألني قائلا: وبأي قلم تكتب فقلت له أنا لا أكتب بقلم أنا أكتب بالعقل فقلمي عندما يكتب ما يمليه عقلي وضميري. التزام بالعقل وأمانة في الضمير. لكنك تخطيت بعض الخطوط الحمراء! أقلت في الكتابة عندنا لا توجد خطوط ملونة هناك خط ابيض وهو أمانة الكلمة وهي سر نجاح الكاتب. وعلى أية حال الذي وضع الإشارات الضوئية (الخضراء والصفراء والحمراء) هو عالم نفسي استعانت به الشرطة عندما كثرت التعديات البشرية. هذه الخطوط كذلك تداركها نفس العالم الذي حلل نفسية السائقين وذهب لطبيب عيون حاذق فاستشاره في الألوان فكانت نصيحته كالتالي: الأخضر طبع الهدوء وهو مستوحى من خضرة الطبيعة. والأصفر محفز للنفس، والأحمر مقلق للنفس. وهناك عيون ترتاح للون الأخضر وأخرى للون الأحمر وهكذا أعطي طبيب العيون خريطة بالألوان الثلاثة للعالم أو الطبيب النفساني، ووضع الأخير تفسيراته وتفصيلاته لخبراء المرور فكان رأي هؤلاء الخبراء أننا نضع إشارات ضوئية وتخطيطية ولوحات إرشادية لا للسائق الهادئ الحذر بل للسائق المتسرع والمتهور رجعت أقلب في بعض الأوراق واستفيد مما كتب عن المرور وازدياد حوادث الطرق. فتبين لي أن لا علاقة بالصحة ولا بالتعليم بحوادث الطرق الذي له علاقة مباشرة هما اثنان: الكبيب النفسي والأهل. مسؤولية الأهل تتحمل ٧٥٪ من حوادث الطرق و٢٥٪ ترسل للطبيب أو المعالج النفساني. من يرتكب حوادث السير اثنان: متحرك وغير متحرك. آلة يحركها بشر المسؤول إذن هو البشر والذين يرتكبون الحوادث جلهم من الشباب اليافع الذي لا يتحمل أدنى مسؤولية شخصية عن عائلة أو أسرة وخلافه. وهؤلاء هم نتاج تربية سيئة، تربية تدليل وفلات من الأوامر وعدم اكتراث للنصائح أنهم أبناء ثروة سيقت لدمار هؤلاء. وهؤلاء ابتلى بهم المجتمع وصاروا شرا مستطيرا على الشوارع. وهم بحق لا يردعهم أهل ولن يعالجهم طبيب نفساني ولن يصلح حالهم دور للرعاية والمعالجة، خطأ الأهل وهم قلة يتحمله مجتمع وهم كثرة قال محدثي وهل تنفع الكتابة مع هؤلاء قلت كلا. لا بد من إجراءات صارمة تفرضها الدولة، مثل سحب الرخصة لمدة سنتين متتاليتين وغرامة قد تردع هذا المتهور من استعادة رخصة سياقته. وعلى مسؤولي رخص السير أن يرفعوا سن السماح للسياقة إلى ٢٢ سنة، وتتخذ إجراءات رادعة مع شركات السيارات التي تبيع من أجل العدد ليظهر في موازناتها السنوية دون مبالغ مقدمة وبأقساط تصل إلى ٥٠ريالا في الشهر أو حتى أقل من ذلك. الدولة والمجتمع يجب أن يتحركا بسرعة لمواجهة هذا الموت القادم من حرب السيارات. يجب أن تغلق بعض الشوارع في ساعات معينة من النهار وتزداد دوريات الشرطة، وفي المناطق النائية تراقب بالطائرات العمودية.

أما الشوارع فيعاد تصميمها بحيث لا تسمح بالسرعة العالية وتغلق بعض المخارج وتلغي بعض الجزر أو الحارات، ويأتي دور الدوارات إلى خلافه من الاحترازات والاحتياطات الأمنية والمروريه. يجب أن تضاعف الغرامات على متعدي السرعة ومخالفة الإشارات والتعليمات. أن تقوم وزارة الداخلية بمساعدة الولاة والشرطة بحملات واسعة ضد السرعة، وكذلك هو الحال بالنسبة لوزارات ومؤسسات أخرى. هناك دول متقدمة تغلق شوارع بأكملها في أيام العطل ولا تسمح إلا للمارة وللذين يودون ممارسة هواية المشي والتمتع بمناظر المدينة أو البحر. توضع ملصقات على الدوارات وأمام الإشارات الضوئية تبين بعض الحوادث وبعض الأرقام التي تنبه لخطورة هذا الوباء الذي يحصد كل يوم أعدادا، مجتمعنا بأمس الحاجة إليهم. استدركت أنني أكتب بشعور قوي وكأنني أحد رجال المرور. لكنني تذكرت قول الرسول عليه الصلاة والسلام: (ككلم راع وكلكم مسؤول عن رعيته) فجعنا بأبنائنا تحصدهم آلة مستوردة عندما تخلينا عن مسؤوليتنا كأهل. نحن كمن يصب الزيت على نفسه ثم يعلو صراخه وصياحه (أنقذوني من النار). إذا كانت حوادث المرور وباء فعلى الجميع تقع مسؤولية مكافحته وشن حرب لا هوادة فيها عليه. أن النسب التي تنشر عن حوادث السير في السلطنة هي الأعلى وهذا يضعنا في موقف حرج للغاية. معرفة الأسباب بدقة أمر ضروري وحتى تصلنا تلك الدراسة لابد من حملة توعية واسعة تطال كل أطياف المجتمع هكذا يقول محدثي أن القلم قد أصاب فمن لا يعي هموم أمته فهو ليس منها. والشباب رصيد التنمية فعند تناقصه أو تأثره بأي ظاهرة تصاب التنمية في صميمها فلا تنمية بدون بشر.

برامج الإصلاح إن لم تكن نابعة من الشعوب وخصائصها تكون كارثية

أحمد محمد الحربي

●التقى الروس، والأمريكان في مالطا وخرج الملتقون بمشروع، أو اتفاق أسموه، بالإصلاح .. ولم يكن اللقاء والإتفاق بين الطرف بمعزل عن العالم .. أو عن قواه الكبرى الصناعية .. بل بموافقتها ومباركتها تم التوصل إلى ماتوصلوا إليه.

كان الزعماء الروس، قد صفعتهم حقيقتهم السياسية عندما وضعوها تحت المجهر الأمريكي، الذي صنّفهم بأنهم دولة ليست عظمى من الناحية الاقتصادية بل وشككوا حق بعظمة الروس العسكرية .. وفندوا مشاكل الروس الداخلية، والأعباء المادية والتقدمية التي يرزحون تحت ثقلها، وأنهم بما هم فيه من نظام سياسي، ناقصي الديمقراطية لأن ديموقراطيتهم مركزية، تخطيطهم قاص عن فهم واستيعاب المتغيرات التكنولوجية .. واقتصادهم متخلف قياساً بأي متقدمة أخرى .. وأنهم منذ الستينيات وعندما أعلنوا أنهم يتحولون نحو تطبيق الأتمته في الصناعة، والزراعة من أجل اشباع الحاجات المادية لشعوب الاتحاد السوفيتي .. لم يتقدموا خطوة إلى الأمام لأكثر من عقدين ونصف، وعندما أكثر الأمريكان من عيوب الروس، وضعفهم الواضح في عدم القدرة على تحقيق آمال وتطلعات شعوب البلدان التي يتكون منها نظامهم السياسي، لم يجد الروس مايساعدهم على دحظ مالدى الأمريكان من معلومات وأرقام .. ولم يكابروا إلى درجة الرفض بما عرض عليهم من برامج لمساعدتهم على تحقيق قفزات عالية التطور، علمياً، وتكنولوجياً .. وساقتهم عدم المكابرة، وتصديق ماهم عليه من أحوال، وأوضاع قاصرة وغير قادرة على مناطحة أمريكا .. ومنازلة أوروبا الغربية. وإن الفرصة المعروضة في برنامج الإصلاح لاتعوض، بل وستدفعهم إلى نجاحات يكابرون بنتائجها فارتضي الروس –في قمة مالطا– بالتوقيع على الاتفاقية المعروضة .. وكأنهم بذلك أرادوا اختيار عتبة التخلف والإنطلاق نحو آفاق رحبة في التطور .. بعد أن تم امتصاص حالة الغضب والغيلان، بتأجيل العمل باستراتيجية حرب النجوم .. التي لو مضى الأمريكان في تنفيذها، لكلفتهم الكثير والكثير في مواجهتها .. فوقعوا على ماعرض .. واندفعوا للقول بأن أمامهم مهمات صعبة، لكنها إيجابية وفعالة للتطور الذي يهدفون إليه.

خرج الرئيس الأمريكي نيكسون –بكتاب شهير هو خلاصة الجهود الأمريكية في سنوات الحرب الباردة سماه «١٩٩٩م نصر بلى حرب» بما معناه .. أن الولايات المتحدة الأمريكية لن تخوض بعد الحرب الباردة، أية حروب، فالنص الذي ستحققه وتقود بموجبه العالم كله، هو نصر بلى حرب .. لكنها لم تلتزم بما أعلنته فقد خاضت حروب ،دفعت بإشعال، وما تزال تحارب وتعلن استمرار الحرب ضد الإرهاب، ومن أجل الإصلاح الذي تريده، في الشرق الأوسط الكبير– بعد الإصلاح الذي حققته في أوروبا الشرقية– أما ميخائيل جورباتشوف فقد خرج بكتاب «البروسترويكا» الإصلاح، تحدث فيه عن متطلبات البناء السوفيتي .. وأوروبا بيتنا المشترك .. فلا استطاع البناء داخل بلدان الاتحاد السوفيتي .. لأن وعود المساعدات الصناعية، التي جعلته يتجه لتفكيك عشرات المصانع الروسية القديمة. وإخراجها من خطوط الانتاج التقليدي، كي تحل كلها المصانع ذات التطور التكنولوجي العالمي من أمريكا، وأوروبا، واليابان .. فلا أبقى على مصانعه، ولا قدر حتى إعادتها لتواصل الانتاج البطيء والإسهام ولو بشيء محدود في الناتج الإجمالي السوفيتي .. ولا حصل على المصانع المتطورة، فقاد بلاده إلى انهيار اقتصادي لامثيل له، وإلى تدهور سياسي لابديل له .. فالأمريكان حققوا نصرهم على الخصم اللدود الاتحاد السوفيتي دون حرب، والروس انهاروا نظاماً، واقتصاداً، دون حرب أيضاً..

واليوم ومع حالات الصراع الدموي المتزايد بين الفلسطينيين والإسرائيليين حيث يتزايد الدعم الاستراتيجي، واللوجستي، الأمريكي لإسرائيل وبعد السيطرة الكلية على منابع النفط في الخليج وما حوله. وبدعم ومساندة الدول الصناعية الكبرى، تتقدم الولايات المتحدة الأمريكية بثقة وفخر بمشروع كبير للإصلاح–أسمته إصلاح الشرق الأوسط الكبير– وليس مشروع الشرق الأوسط الكبير– وتريد الولايات المتحدة الأمريكية– أن تتوج انتصاراتها الحربية في المنطقة بمشروع الإصلاح، الذي لايمكن أن يكون إصلاحاً .. بقدر ماهو تقوية اليد الأمريكية، وأعوانها، على مصادر الثروة المادية في المنطقة وهي ثروة هائلة، متعددة المصادر: نفط – غاز – مياه – ذهب .. وهي في حقيقتها تقوية اليد بمخالب إسرائيلية .. لن يطال المواطن العربي شيئاً..

فالديموقراطية الأمريكية وحقوق الإنسان والمجتمع المدني، والمشاركة النسوية .. وغيرها من المسائل الملفتة للانتباه .. لاتريدها الولايات المتحدة الأمريكية على الطريق الشرق أوسطية، بل على طريقتها هي: ونخشى مانخشاه أن يجد الإنسان العربي القادم .. أرضه تراباً، وثروة قد تم السيطرة عليها .. بأيد غير عربية، وثقافة لاصلة لها بالواقع العربي، ولغة هي أبعد ماتكون عن لغة الضاد وأصالتها.

ويصبح العربي مواطن من درجة أدنى، أو مواطن مهمش لأنه قبل بما أراد له الأعداء أن يكون عليه.

رأي بالكاريكاتير